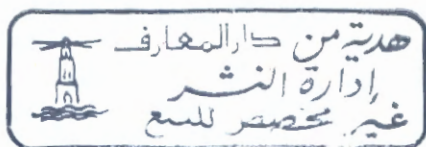


٥١٨٢



يُحكى أن

٣٢



هَدِيَّةٌ لِأُمِّي

ترسمها: منال بدران

يُحكىها: درويش الزقزاق



دارالمعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة : ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أماني وإلى

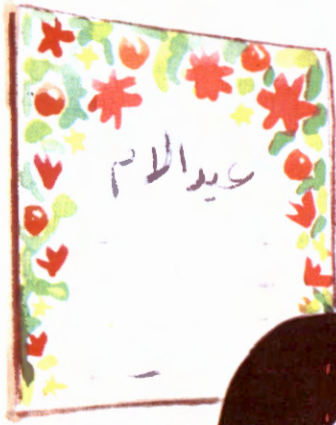
كَانَ مَدَحْتُ صَدِيقًا لِعَاصِمٍ، وَزَمِيلًا لَهُ فِي الْفَصْلِ بِالْمَدْرَسَةِ وَكَانَا يَتَنَافَسَا
فِي حِفْظِ الدَّرُوسِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَيَتَفَوَّقَا عَلَى سَائِرِ زَمَلَائِهِمَا فِي الصَّفِّ الْخَامِسِ
الْأَوَّلِيِّ وَكَانَا كُلُّهُمَا يَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ تَرْتِيبُهُ الْأَوَّلُ فِي الشَّهَادَةِ الْإِبْتَدَائِيَّةِ
عَلَى الْمُحَافَظَةِ كُلِّهَا.



وكانت صداقتهما متينة جدًا حتَّى أنْ كُلٌّ مَن يَراهما في تَوَدُّدهما
وتَحِبُّبهما يَحسبهما شَقِيقَيْنِ فَهُما يَذهبان إلى مَكْتَبَةِ المَدْرَسَةِ مَعًا وَيَعودان إلى
بَيتَهما مَعًا فَهُما مُتجاوران في السَّكَنِ.



وما أن جاءَ اليَومُ الأولُ من شَهرِ مَارس حَتَّى أَخذتِ إِدارةُ المَدرسةِ تَضَعُ
المُلتصقاتِ عَلى الحائِطِ والصُّورِ الَّتِي تُؤكِّدُ عَلى اِحترامِ الأُمِّ وتَكريمِها فَقالَ
عاصمٌ لصَديقِه مَدحتِ وهُما خارِجانِ مِنَ المَدرسةِ :
أَحسنتِ المَدرسةُ إِذْ تَذكُرُ التَّلاميذَ بَعيدِ الأُمِّ مِنَ الآنِ.



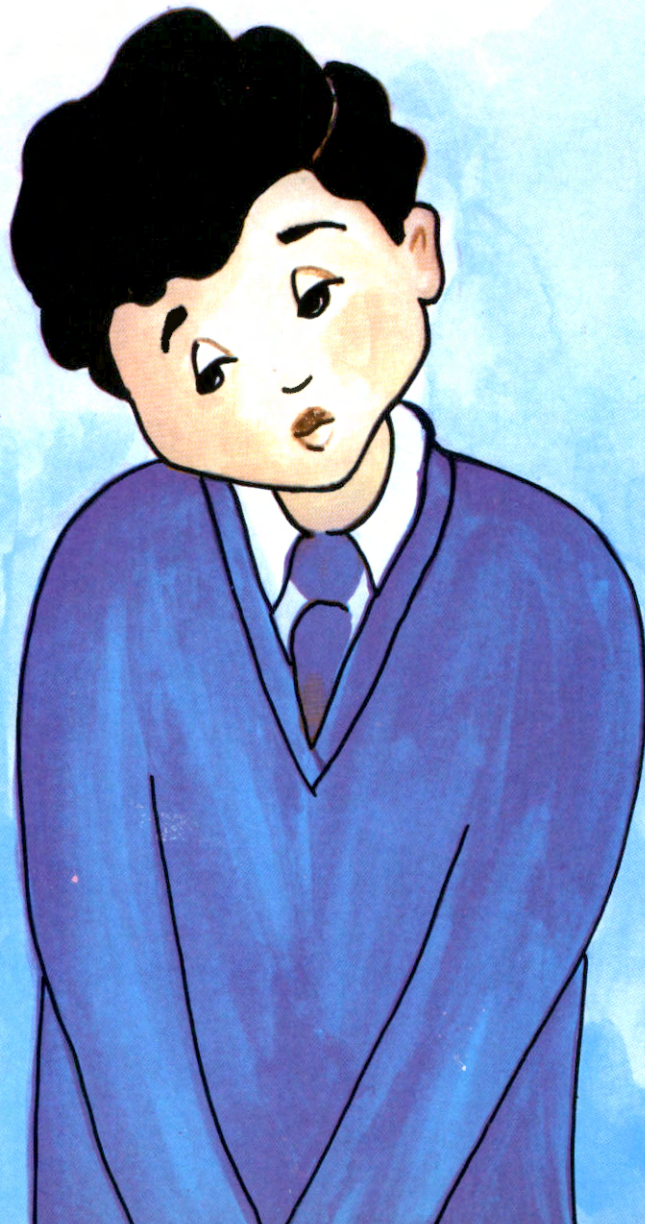
قَالَ مَدَحْتَ: نَعَمْ، حَتَّى يَبَادِرُوا إِلَى شِرَاءِ هَدَايَا لِأُمَهَاتِهِمْ، وَتَكْرِيمِهِمْ.

ثُمَّ ضَحِكَ وَقَالَ:

- وَلَكِنِّي كُنْتُ سَبَاقًا عَلَى الْمَدْرَسَةِ فَلَقَدْ أَعْطَانِي أَبِي نَقُودًا بِالْأَمْسِ
فَاشْتَرَيْتُ بِهَا هَدِيَّةً لِأُمِّي سَاقِدْمَهَا لَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَوْمَ ٢١ مَارِسَ.

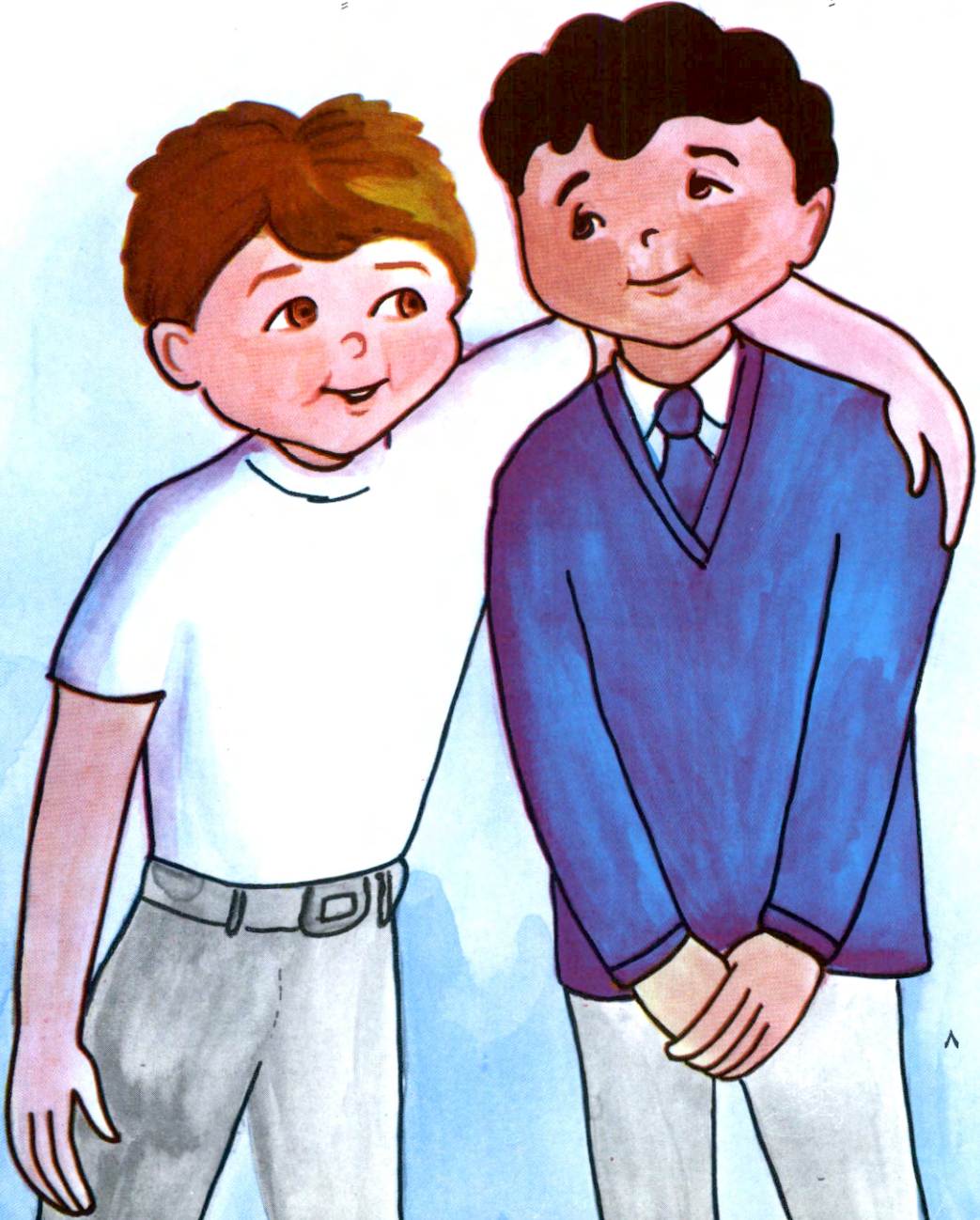


فَظَهَرَ الْحُزْنَ عَلَى وَجْهِ عَاصِمٍ وَقَالَ: كُلُّ عَامٍ وَوَالِدَتِكَ بِخَيْرٍ.
قَالَ مَدَحْتُ: وَوَالِدَتِكَ أَيْضًا بِخَيْرٍ. وَلَكِنْ قُلْ لِي مَا الَّذِي تَنْوِي أَنْ
تَشْتَرِيهِ لِتَقْدِمَهُ هَدِيَّةً لَأُمِّكَ فِي عِيدِهَا؟ فَاشْتَدَّ الْحُزْنُ عَلَى عَاصِمٍ وَظَهَرَتْ
عَلَامَاتُهُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ: لَا أَعْتَقِدُ أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ تَقْدِيمَ هَدِيَّةٍ لَأُمِّي هَذَا
الْعَامَ



فَقَدْ تَوَفَّى أَبِي - كَمَا تَعْلَمُ - وَإِنِّي أَرْجُو لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَهُوَ
الَّذِي كَانَ يَعْطِينِي النُّقُودَ الَّتِي كُنْتُ أَشْتَرِي بِهَا الْهَدِيَّةَ لِأُمِّي كُلَّ عَامٍ.
فَقَالَ مَدَحْتَ مُشْفَقًا عَلَى صَدِيقِهِ:

- إِنِّي حَزِينٌ مِنْ أَجْلِكَ يَا صَدِيقِي وَلَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْكَ تَشْكُو الْعُذْرَ أَبَدًا
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ وَالِدَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَفَّى مُنْذُ عَامٍ تَقْرِيبًا.





فَقَالَ عَاصِمٌ:

– أَنَا لَا أَشْكُو لِأَنِّي قَانَعٌ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي .. إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ خَيْرِ أَبِي
فَمَعَاشِهِ يَكْفِينِي أَنَا وَأُمِّي بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّنِي أَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ بَعْدَ فَتْرَةِ
الْمَدْرَسَةِ لِأَسَاعِدَ أُمِّي عَلَى الْمَعِيشَةِ وَسَاجِدُ عَمَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ مَدَحْتَ وَقَدْ أَدَهَشْتَهُ الْفِكْرَةُ:

- وَلَكِنَّكَ صَغِيرٌ عَلَى الْعَمَلِ يَا صَدِيقِي، فَقَالَ عَاصِمٌ:

- لَا بَدَّ أَنْ أَجِدَ عَمَلًا حَتَّى أَحْضِرَ الْهَدِيَّةَ لِأُمِّي. اقْتَنَعَ مَدَحْتَ بِهَذَا

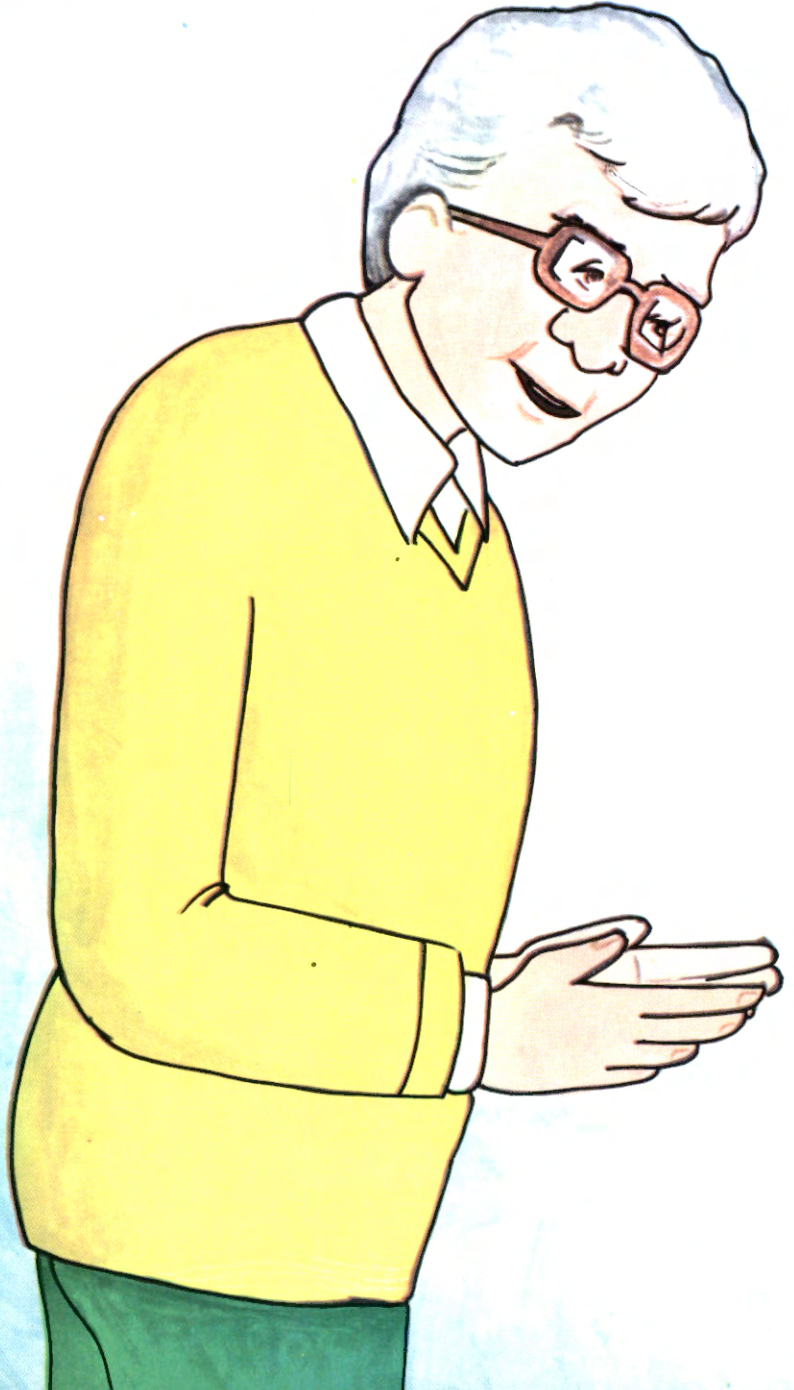
الرَّأْيِ وَحِينَمَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ حَكَى لِأَبِيهِ حِكَايَةَ صَدِيقِهِ عَاصِمٍ. فَتَأَثَّرَ

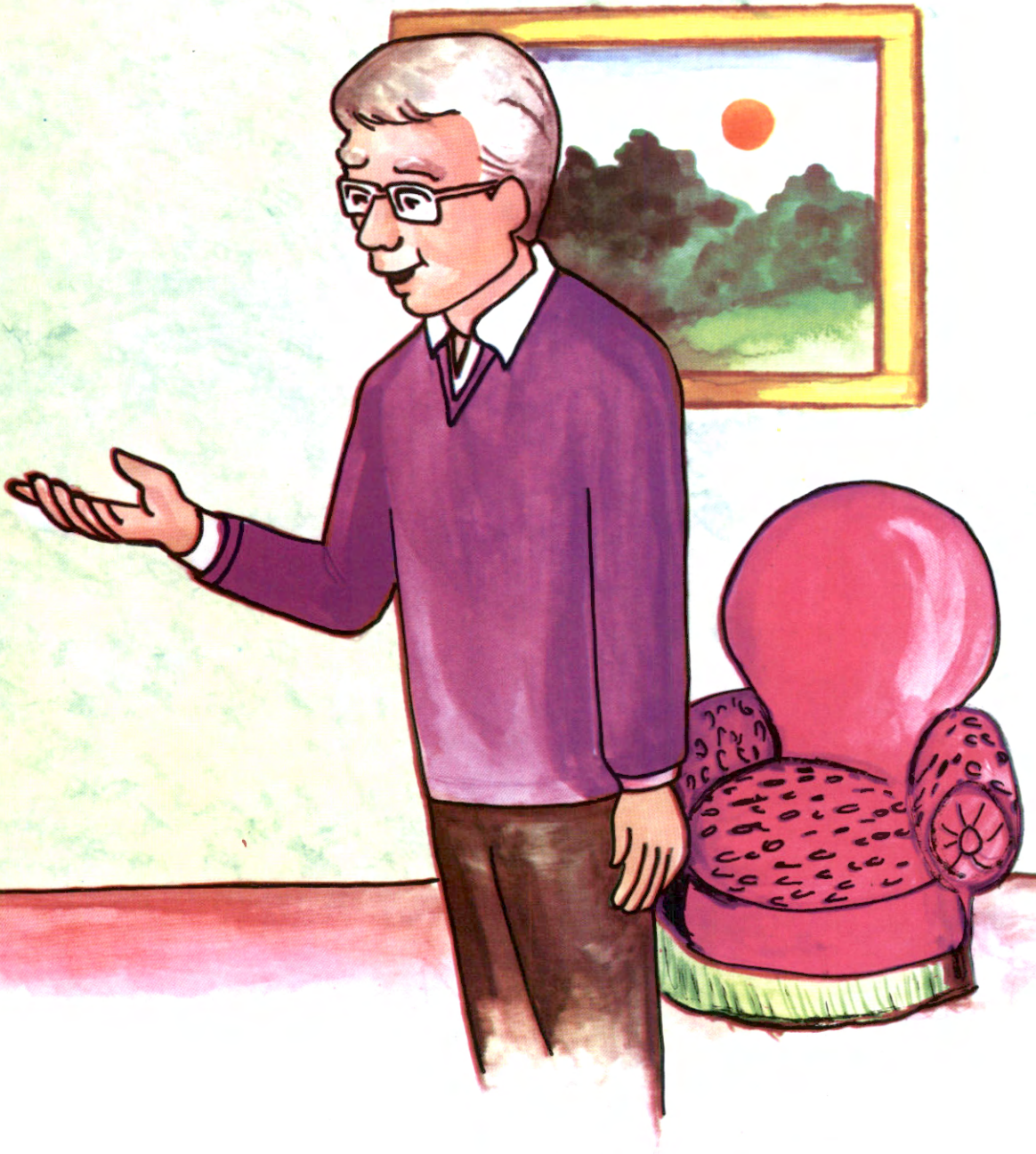
الْأَبُ وَأَبْدَى اسْتِعْدَادَهُ لِمُسَاعَدَةِ عَاصِمٍ وَلَكِنْ مَدَحْتَ أَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنَّ

عَاصِمٌ عَزِيزُ النَّفْسِ وَمُعْتَزُّ بِكَرَامَتِهِ جَدًّا وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.



وهنا فكَرَّ الأبُّ قليلاً ثُمَّ قَالَ لابنه:
- يَجِبُ أَنْ تَدْعُو عَاصِمَ إِلَى الْمَنْزِلِ لِیُذَاكَرَ مَعَكَ غَدًا.
وفي اليومِ التَّالِيِ أَتَى عَاصِمٌ مَعَ مَدْحَتِ لَیْسْتَذْكَرَا دُرُوسَهُمَا سَوِیَا.





قَابِلَهُمَا الْأَبُ وَرَحَبَ بِعَاصِمٍ ثُمَّ قَالَ:

– إِنَّنِي يَا أَوْلَادِي فِي حَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَتِكُمَا لِي فِي أَنْ تَعْمَلَا فِي مَتَجَرِّي،
وَسَيَكُونُ عَمَلُكُمَا مَعِيَ بِأَجْرٍ وَبَعْدَ خُرُوجِكُمَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَالْإِنْتِهَاءِ مِنْ اسْتِذْكَارِ
دُرُوسِكُمَا.



رَحِبَ الصَّدِيقَانِ بِالْفِكْرَةِ.
وَفَهَمَ مَدَحْتَ أَنَّ أَبَاهُ يَقْصِدُ مُسَاعَدَةَ عَاصِمٍ دُونَ أَنْ يَجْرَحَ إِحْسَاسَهُ فَهُوَ
سَيَأْخُذُ نَقُودًا مُقَابِلَ عَمَلِهِ.
وَاسْتَطَاعَ عَاصِمٌ أَنْ يَدْخَرَ مِنْ أَجْرِهِ فِي مَتَجَرِّ وَالِدِ مَدَحْتَ ثَمَنَ ثَوْبٍ جَمِيلٍ
قَدَّمَهُ لَأُمِّهِ هَدِيَّةً فِي عِيدِهَا.

وتقبلت الأم الهدية قائلة :

– أشرك يا بنى تكفينى وردة أو كلمة طيبة.. فستكون أجمل هدية.
أن هديتى الحقيقية لم تكن الثوب بل كانت تُحملك المسؤولية وخُروجك
إلى العمل بعد وقت الدراسة. وقُدرك على أن تُوفق بين الدراسة والعمل.
فقد جعلتني أشعر أن أباك لم
يَمُت فقد ترك لي رجلا صغيرا
يعتمدُ عليه.





٢٠٠٠/٨٩٧١	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6020-7	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠٠/١٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)